ويزداد رغبة في الاسلام وفيه ندب اعانة المكاتب وجواز المكاتبة بالمال وغرس
النخل لكن ان قيد له مدة معلومة ويجاب عن الحديث بانه واقعة حال محتملة لان
يكون مالكه امتنع عن مكاتبته الا بذلك المجهول فلذا اذن صلى الله عليه وسلم
على ان قولهم يحرم تعاطي العقود الفاسدة ينبغي ان يستثنى منه الفاسد
الذي يترتب عليه من الاثار المقصودة منه ما يترتب على الصحيح كالكتابة
فان فاسدها كصحيحها في العتق وتوابعه فلا يبعد حل تعاطي فاسدها
لان له اثرا صحيحا يقصد منه شرعا بخلاف نحو البيع الفاسد فانه لا اثر له
شرعا يقصد به مطلقا ولم تحمل نخلة عمر فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما شان هذه فقال عمر يا رسول الله انا غرستها فنزعها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فغرسها فحملت من عامه حدثنا محمد بن بشار
انا بشر بن الوضاح بتشديد المعجمة انا ابو عقيل بفتح العين الدورقي نسبة
لدورق بلدة بفارس عن ابي نضرة المحفوظ انه بنون فمعجمة وضبط شارح
بموحدة فمهملة ساكنة وقال انه منسوب لمحل بالبصرة قال سالت ابا
سعيد الخدري عن خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني خاتم النبوة
فقال قائله ابو عقيل ضمير يعني لابي نضرة كان في ظهره حال من بضعة
او ظرف لكان او خبر كان بناء على نقصها وهو الاولى والانسب بالمقام ويجوز
جعلها تامة فيكون مرفوعا ثم رايت في كلام بعضهم ترجيح كنانى قال لان
المفاد على النقص ثبوت في ظهره للبضعة وهو ليس بمقصود في الجواب
للسؤال انتهى وليس كما زعم بل هو مقصود واي مقصود كيف وقد
زعم زاعم انه كان من امام لا من خلف فتعين ذكر في ظهره ردا لهذا الزعم
بضعة ناشزة اي مرتفعة ومر الكلام على ذلك حدثنا احمد بن الاشعث
بالمعجمة ثم المثلثة العجلي نسبة الى عجلة انا حماد بن زيد عن عاصم الاحول
عن عبد الله بن سرجس بمهملتين بينهما جيم مكسورة وزن نرجس قال
اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في اناس من اصحابه فدرت
هكذا من خلفه فعرف الذي اريد وهو النظر الى خاتم النبوة على كتفه اي
قريبا من كتفه الايسر كما مر وهذا اولى من قول بعضهم مشرفا على كتفه والمقصود
ان ارتفاعه يزيد على ارتفاع كتفه الايسر فالقى الرداء عن ظهره فرايت
موضع الخاتم اي الطابع الذي ختم به كما مر ذلك في بعض الروايات ويصح ان
تكون الاضافة بيانية والاول اقرب واظهر على كتفه اي بينهما مثل الجمع بضم

الجيم

الجيم وسكون الميم اي مثل جمع الكف وهو صورته بعد جمع الاصابع وضمها حولها انثه
باعتبار انه قطعة لحم خيلان بكسر المعجمة فسكون التحتية جمع خال وهو شامة
على الجسد كانها الثآليل وهي بالمثلثة جمع ثؤلول بمثلثة مضمومة فهمزة
ساكنة حب يعلو ظاهر الجسد واحده كالحمصة فما دونها فرجعت حتى استقبلته
فقلت غفر الله لك يا رسول الله بمعنى الآتي واتى بذلك شكرا لما فعله
صلى الله عليه وسلم معه من النعم الجليلة التي تضمنها القاؤه الرداء عن ظهره
حتى تملا برؤية ذلك الخاتم الشريف فقال ولك فقال القوم استغفر لك
رسول الله صلى الله عليه وسلم استفهام بدليل قوله هو والنبي صلى الله عليه
وسلم فقال ان كان الضمير له صلى الله عليه وسلم فواضح والا ففيه التفات
اذ مقتضى الظاهر فقلت ولو اريد بالقوم تلامذة ابن سرجس لم يحتج لدعوى
الالتفات انتهى وهو غفلة عن سياق الحديث الصحيح الصريح في ان المراد
بهم الصحابة نعم ولكم اي واستغفر لكم وما قيل ان جعله اخبارا اظهر فغير صحيح
بل لا ظهور فيه فضلا عن كونه اظهر اذ لو كان اخبارا لخلا قوله نعم عن الفائدة
وما قيل ان نعم قد تجيء لتصديق لازم الاخبار في مقابلته فبعيد لا يعول
عليه ثم تلا هذه الآية اي هو والنبي صلى الله عليه وسلم والثاني معناه ظاهر
وكذا الاول لانهم لما خصصوه بالدعاء له بين لهم انه يستغفر لكل امته
بدليل انه امر بذلك في الغاية وقد علم من شانه انه يبادر الى فعل المامور
ما امكنه واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات هو وما شابهه نحو ليغفر
لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر مما اختلف المفسرون في تاويله فقال
ابن عباس رضي الله عنهما انك مغفور لك غير مؤاخذ بذنب ان لو كان وقيل
غيره المراد ما كان من سهو وغفلة او ما تقدم لابيك ادم وما يشبه الذنب
وما تاخر من ذنوب امتك او ذنوب امته فقط او المراد بالذنب ترك
الاولى كما قيل حسنات الابرار سيئات المقربين وترك الاولى ليس بذنب
في الحقيقة لكنه مشابه له بالنسبة الى مقام الكمل في ندرة وقوعه منهم ولقد
حقق السبكي رحمه الله تعالى هذا المقام بما حاصله ان الآية لا تحتمل الا وجها
واحدا وهو تشريفه صلى الله عليه وسلم من غير ان يكون هناك ذنب وبين
ذلك احسن بيان وابلغه ثم قال وكيف يتخيل وقوع ذنب منه وما ينطق
عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وقد اجمعت الصحابة رضي الله عنهم على اتباعه
والتاسي به في كل ما يفعله من قليل وكثير وصغير وكبير لم يكن عندهم في ذلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)